الإتفاقية النووية
حديث الساعة

مرت ثلاثة أيام على دخول إيران المرحلة الجديدة من فصول هذه الإتفاقية التاريخية التي لم نجد لها مثيلة منذ انتهاء الحرب الكونية الثانية من حيث تواصل الأطراف وعددها وتعقيداتها ولعل نتائجها التي ذهب رأي البعض فيها أنها البوابة لسايكس بيكو الجديد.

من وجهة نظري التي بينته في أكثر من مقال في تناولي لهذا الملف الشائك القديم الجديد فلا زلت عند قناعتي أن الحدث برمته ومشاهده المتعددة لايخلو أن الكبار في الشأن الدولي وعلى رأسهم إمريكا تحديدا قد أظهرت نوعا من المرونة الكبيرة لصالح إيران خلال فترة رئاسة أوباما الديمقراطي ولعل الأمور لم تكن لتذهب في كل أبعادها في هذا المنحى كما لو كان في البيت الأبيض رئيس جمهوري مهما قلنا في حماميته وتفهمه لظروف أمريكا على المستوى الإستراتيجي والإقتصادي في عشر سنوات مضت من عمر الولايات التي لازالت فتية في عمر الحضارات التي سادت البشرية لقرون.
لم أخفي رأيي الذي رأيته صادما لبعض التوجهات ذات البعد الديني الأحادي لأنني قد تناولت الملف من الفهم السياسي البرغماتي الذي لعبته إيران بكل حنكة واقتدار وهي الدولة التي ظلت في أوج قوة وغطرسة المنظومة العثمانية لها كيانها المستقل عنها ولعل المنافس لها ولسلاطينها لأنها مارست أقسى البرغماتية للحفاظ على كيانها ولعل الدين والمذهب والعلم والفكر والقلم جميعها قد سخر لتحقيق أكبر النفع للدولة والكيان والاستقلال وشئ منه قد بقي في الدم الإيراني الذي استفاد منه في خلق الاصطفاف لصالح الولاية التي تتبؤ موقعها اليوم في المنظومة الجديدة لإيران الثورة.

جميع ماحصل هو نتاج المعترك السياسي الذي خاضته الجمهورية باقتدار وحكمة وبراعة ولعل النضج السياسي السمة الأبرز في تعاملها مع الكبار صاحبته القوة والصبر والحنكة فحققت أكبر انتصار لايوازيه أي انتصار شهده العالم بعد الحرب الكونية الثانية.

كثيرة هي الفصول المنتظرة لنتائج هذه الإتفاقية التي بدأت تدركها بعض الأنظمة وقد تراءى لها المشهد بعد فوات الأوان وهذا هو أكبر أسرار هذه الإتفاقية وهي حالة الإيهام التي مارستها إمريكا أوباما الذي سيظل الرجل اللغز بالنسبة لها حيث أوقعها في أكثر من محظور مع تعامله بهذا الملف الذي باغلاقه سيفتح النوافذ بل الأبواب الموصدة بوجه إيران.

ستظل اللهجة الاستهلاكية لكبار الرؤوس في إيران على عادتها في الحدية والتقريع للمستكبر لتطييب الخواطر للأجنحة المتشددة كما سنلحظ ذات اللغة في المقابل من أوباما وأقرب مقربيه لتطييب خواطر الصهاينة فيما طبخات سايكس بيكو ستكون معدة بين الكبار ولا أخالها بعيدة عن اللاعبين الكبار الروس وإيران وأمريكا وستبقى أوربا ترقص على أوجاع آل فلان وآل علان ولا أستبعد أن بانتهاء ولاية أوباما تكون قد جهزت الطبخة وبقي دور الآكلين للقسعة التي لاتكون أقل من ثيران تذبح فالأضاحي على مقاسات البطون الخاوية المنتظرة لساعة تقريب القرابين.
نبقى ننتظر من سيكون صاحب الحظ الأوفر لجائزة نوبل للسلام هل أوباما أم روحاني أما يتقاسمهما كيري وظريف؟
فانتظروا ونحن معكم منتظرون.

علي محمد سلطان
2016/1/19